[48] . التمهيد: لهذا البرهان خصائص من أجلها إعتمد وأكد عليه القرآن الكريم إلى هذا الحد. 1 ـ إن برهان النظم يقنع العلماء كما يقنع عامة الناس، أي ان كل فئة تستطيع الاِنتفاع منه حسب قابليتها، وذلك لأنّ َ الناس مختلفون في ادراك أسرار الخلقة. 2 ـ ليس في برهان النظم جفاف الاِستدلالات الفلسفية، بل على العكس فيه لطف خاص يمنح الإنسان حبّ التطلّع على ذلك المبدأ الكبير، ويوجد فيه نوعاً من الاِندفاع والشوق نحوه، ويرغمه على الخضوع الممتزج بالعشق. وبتعبير آخر فهو يروي عقل الإنسان كما يروي عواطفه واخلاقه. واخيراً فإن برهان النظم وبسبب دراسته لأنواع النعم الإلهية ضمن دراسة نظم هذا العالم فهو ذو علاقة بشكر المنعم، وهذا بحد ذاته حافز آخر من حوافز التوحيد. 3 ـ إن برهان النظم برهان نام (متجدد)، وبتعبير آخر هو برهان لا متناه، لأن كبراه وإن كانت ثابتة في محلها، لكن صغراه متبرعمة دائماً ومتفرعة عن أغصان